

The Degree of Effectiveness of Distance Learning in the Schools of the Education Directorate of the Taiba and Al Wasatiya Districts and the Challenges they Face from the Viewpoint of the Students' Parents

درجة فاعلية التعلم عن بعد في مدارس مديرية تربية لواء الطيبة والوسطية والتحديات التي تواجهه من وجهة نظر أولياء أمور الطلبة

Tamador Mehaidat^{1*}.

¹Yarmouk University, Irbid, Jordan.

ARTICLE INFO

Article history:

Received 23 Feb 2021

Accepted 01 Apr 2021

Published 01 Apr 2022

*Corresponding author:

Yarmouk University, Irbid, Jordan.

Email: tamamm79@yahoo.com.

Abstract

This study aimed to find out the degree of effectiveness of distance education in the schools of the Directorate of Education of Taiba and Wasatia, and its challenges from the point of view of parents, and the effect gender, school type and school stage on it. The sample consisted of (703) parents by random stratified out of (14060), according of descriptive and analytical approach, results showed that the degree of effectiveness was moderate with a mean of 2.69 and a standard deviation of 1.259, and no statistically significant differences of distance education according to the variables of the study. The study recommends training teachers on teaching strategies in distance education and its applications, developing an evaluation mechanism, controlling distance study time, providing free internet for e-learning sites, and providing adequate devices in schools.

Key words: Effectiveness, Distance Education, Parents, Challenges.

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف درجة فاعلية التعليم عن بعد في مدارس مديرية تربية لواء الطيبة والوسطية والتحديات التي تواجهه من وجهة نظر أولياء أمور الطلبة، وأثر متغيرات الجنس ونوع المدرسة والمرحلة الدراسية عليها. تكونت عينة الدراسة من (٧٠٣) ولي أمر تم اختيارهم بالطريقة الطبقيّة العشوائية من أصل (١٤٠٦٠) بنسبة (٥٪). اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، من خلال استخدام استبانة مكونة من (٢٣) فقرة تم التأكد من صدقها وثباتها واستخدمت المتوسطات الحسابية واختبار تحليل التباين الثلاثي. بينت نتائج الدراسة أن تقديرات أفراد عينة الدراسة لدرجة فاعلية التعليم عن بعد كانت متوسطة بمتوسط حسابي ٢,٦٩ وانحراف معياري ١,٢٥٩، ولم تظهر النتائج أية فروق ذات دلالة إحصائية في درجة فاعلية التعليم عن بعد وفقاً لمتغيرات الدراسة. توصي الدراسة بالعمل على تدريب المعلمين على استراتيجيات التدريس في التعليم عن بعد وتطبيقاته، وتطوير آلية التقييم، وضبط وقت الدراسة عن بعد، وتوفير إنترنت مجاني لمواقع التعليم الإلكتروني، وتوفير الأجهزة الكافية في المدارس.

الكلمات المفتاحية: الفاعلية، التعليم عن بعد، أولياء الأمور، التحديات، لواء الطيبة، لواء الوسطية.

١,١ الإطار النظري والدراسات السابقة

شهد العالم خلال العام الماضي وباء عالمياً أودى بحياة الكثير من سكان العالم وغير من أنماط الحياة، وهو وباء فيروس كورونا الذي اجتاحت العالم في منتصف عام ٢٠١٩، وكانت بداية ظهوره في الصين، ومنها انتقل إلى باقي دول العالم. وكأي وباء أصاب البشرية، فقد كان له تأثيرات سلبية في مختلف المجالات وعلى كافة الأصعدة، سواء في الصحة، أو الاقتصاد أو التعليم أو الوضع الاجتماعي.

ومثلما تأثر الاقتصاد وفقد الكثيرون وظائفهم وأعمالهم نتيجة هذا الوباء، فقد تأثر التعليم أيضاً، وأغلقت المدارس والجامعات خوفاً من انتشاره بين الطلبة، مثلما أغلقت باقي أماكن التجمعات في أغلب دول العالم. واضطرت هذه الدول إلى اللجوء إلى التعليم عن بعد حفاظاً على مستقبل أبنائها وضماناً لاستمرارية تعليمهم رغم وجود هذه الجائحة.

ويمكن تعريف التعليم عن بعد بأنه التعلم والتعليم دون تواجد الأستاذ والطالب في مكان وزمان واحد، ويتم عن طريق الإنترنت ووسائل التكنولوجيا الحديثة، وقد عرفه (الشهران، ٢٠٠١) بأنه: "أحد أساليب أو تطبيقات التعليم المستمر التي تتضمن مسميات متعددة منها: التعليم بالمراسلة، التعليم مدى الحياة، التعليم الممتد، والهدف منه هو إتاحة الفرص التعليمية المستمرة طيلة حياة الفرد من أجل تنميته تعليمية عبر التعليم غير الرسمي أو غير النظامي.

وقد ظهر هذا النوع من التعليم خلال النصف الثاني من القرن العشرين، وزاد الاهتمام به والإقبال عليه مع نهايات هذا القرن، وذلك مواكبة مع التقدم التكنولوجي والتطور في مجال الاتصالات والإرسال والاستقبال التلفزيوني والإذاعي والتقنية الحديثة (الصالح، ٢٠٠٠).

وكان الأردن من الدول التي طبقت التعليم عن بعد خلال هذه الجائحة في مدارسها وجامعاتها، وقد أثار هذا النوع من التعليم جدلاً واسعاً خاصة بين أولياء أمور طلبة المدارس حيث تقبله البعض على مضض رغبة في استمرار تعليم أبنائهم في حين أبدى العديد من أولياء الأمور رفضهم لهذا النوع من التعليم، وذلك لأنهم لم يخوضوا تجربة التعليم عن بعد من قبل ولم يستخدموا التكنولوجيا بشكل فعلي ورسمي في تدريس الطلبة قبل ذلك، وكانت المخاوف كثيرة بعدم فاعلية التعليم عن بعد خاصة في المدارس، ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتكشف درجة فاعلية التعليم عن بعد في مدارس مديرية تربية لواء الطيبة والوسطية في محافظة اربد من وجهة نظر أولياء الأمور، وحصر التحديات التي واجهتهم للعمل على إيصالها لأصحاب القرار لتلافي هذه التحديات مستقبلاً ولتطوير عملية التعليم عن بعد بما يضمن رفع فاعليته وتحقيق أهداف التربية والتعليم.

مفهوم التعلم عن بعد

هناك العديد من التعريفات فيما يخص التعلم عن بعد حيث يعرف الفراء (٢٠٠٣) التعلم عن بعد بأنه انفصال المعلم عن المتعلم بصورة شبه دائمة بحيث يتم استحداث تواصل ثنائي (حوار بين المعلم والمتعلم) من خلال عدة وسائل مثل المطبوعات والوسائط التعليمية عن طريق تقنيات الاتصال الحديثة المسموعة والمرئية.

كما عرفه خميس (٢٠١٣) بأنه نظام تعليمي رسمي، يقوم بجميع عمليات التعليم والتعلم، من خلال الفصل شبه الدائم بين المعلم والمتعلمين، وبين المتعلمين بعضهم البعض، تقدمه مؤسسة تعليمية رسمية، تعمل على تخطيط المواد التعليمية وإعدادها، وتقديم الدعم والمساندة للمتعلمين، يلتحق بهذا النوع من التعليم المتعلمون الذين لم تمكنهم ظروفهم من الحضور إلى المدارس والجامعات، ويتم فيه توصيل المحتوى والمواد التعليمية في شكل حزم Packages، وحقائب التدريبات العملية Kits، عن طريق وسائل تكنولوجية، ويقوم المتعلمون بدراسة المحتوى التعليمي بشكل مستقل بالاستعانة بالتعليمات التي تقدم من خلال هذه المواد، تحت إشراف المعلم وتوجيهه، الذي يتفاعل معهم عن بعد، ببساطة يمكن القول أن التعلم عن بعد هو نفس التعليم التقليدي النظامي، ولكن بدون حضور المتعلم إلى المدرسة أو الجامعة لظروف خاصة، ويعتمد على التوجيهات والتعليمات معينة، تحت إشراف المعلمين والأساتذة الذين يتواصل معهم عن بعد باستخدام وسائل الاتصال التكنولوجية المتنوعة.

وذكر عثمان (٢٠١٦) أن هناك عدة تعريفات للتعليم عن بعد منها تعريف دوهمن (Dohmen) بأنه "شكل من أشكال الدراسة الذاتية المنظمة يقوم فيها فريق من المربين بعمليات إرشاد الطلاب، وتقديم المواد التعليمية لهم، وتأمين ومراقبة نجاحهم، ويتم ذلك عن بعد عن طريق وسائط يمكنها تغطية مسافات طويلة"، وتعريف مايكل مور (Michael

(Moore) بأنه "طريقة من طرائق التدريس التي يكون فيها السلوك التعليمي منفصلاً عن السلوك التعليمي، ويتضمن اتصالاً بين المعلم والمتعلم عبر أجهزة وأدوات ميكانيكية وإلكترونية وغيرها"، ويرى (عثمان، ٢٠١٦) أن هذه التعريفات تؤكد على أهمية الوسائط في عملية التواصل بين المعلمين والمتعلمين وبوجود مؤسسة منظمة.

أما النجم (٢٠١٩) فقد عرف التعليم عن بعد بأنه عملية يتلقى فيها الطلبة علومهم بواسطة تجهيزات من مصادر بعيدة عنهم؛ بحيث تكون في مدينة أو ربما دولة أخرى. ويتلقى الطلبة من هذه التجهيزات دروسهم باستخدام وسائل الاتصالات المختلفة. وقد تشتمل هذه الوسائل على مواد مطبوعة ترسل بالبريد، أو محاضرات ترسل بالحاسوب عبر الشبكة العنكبوتية العالمية.

وقد جاء في دراسة السالم (٢٠١٢) تعريف الجمعية الأمريكية للتعليم عن بعد (USDLA) التعليم عن بعد بأنه عملية إيصال المواد التعليمية أو التدريبية عبر وسيط إلكتروني يشمل الأقمار الصناعية، وأشرطة الفيديو، والأشرطة الصوتية، والحاسبات، وتكنولوجيا الوسائط المتعددة أو غيرها من الوسائط المتاحة لنقل المعلومات.

أما الشرفان (٢٠١١) فيرى أن التعليم عن بعد هو: "أحد أساليب أو تطبيقات التعليم المستمر التي تتضمن مسميات متعددة منها: التعليم بالمراسلة، التعليم مدى الحياة، التعليم الممتد، والهدف منه إتاحة الفرص التعليمية المستمرة طيلة حياة الفرد من أجل تنمية تعليمية عبر التعليم غير الرسمي أو غير النظامي.

آلية التعليم عن بعد

إن آلية التعلم عن بعد هي آلية سهلة، مما يميزه عن التعليم التقليدي أو النظامي، إذ أنها تعتمد بشكل رئيس على وسائل الاتصال والتكنولوجيا الحديثة. وترى السالم (٢٠١٢) أن التعليم عن بعد يستخدم بالإضافة إلى الكلمة المطبوعة، وسائل الاتصال الحديثة مثل محطات التلفاز والأقمار الصناعية، مما يمكنه من نقل المادة التعليمية عبر مسافات بعيدة، كما أنه لا يحتاج إلى فصول دراسية، وإنما يكفي بوجود مدرس، ومؤسسة تعليمية تشرف على تنفيذ عملية التعليم، بالتالي فإن التعليم عن بعد هو تقنية يشترك فيها كل من التكنولوجيا الحديثة، والكتب المدرسية، والاتصالات الشخصية، لتحل محل المعلم والمدرسة التقليدية، بالتالي يرى البعض فيه تجديد للتربية والتعليم، وأن احتمال تطوره مستقبلاً كبير بسبب مرونته وتلبية للعديد من احتياجات الأفراد وطبيعة العصر ومتطلبات المجتمع.

وبحسب ديكي وكولف (Dickey & Kolloff, 1997) فإن التعليم الإلكتروني هو أساس التعليم عن بعد، وأحد نماذجه التعلم عن بعد، حيث يكون للمتعلّم الدور الرئيس في التعلم والبحث والمبادرة وتبادل المعلومات، والتعليم الإلكتروني ليس هو التعلم بعد، لكنه أحد أشكاله ونماذجه التعلم عن بعد، ويمكن أن يتم داخل جدران الفصل الدراسي بوجود المعلم. وينقسم التعلم عن بعد من حيث النقل إلى نوعين:

١. نقل متزامن synchronous delivery حيث يكون الاتصال والتفاعل في الوقت الحقيقي real time بين المحاضر والطالب.

٢. النقل اللا متزامن asynchronous delivery حيث إن المحاضر يقوم بنقل وتوصيل أو توفير المادة الدراسية بواسطة الفيديو، أو الحاسوب أو أي وسيلة أخرى ويتلقى أو يتحصل على المواد في وقت لاحق.

مبررات التعليم عن بعد

هنالك العديد من المبررات التي أدت إلى التوجه نحو التعليم عن بعد، هدفت جميعها في النهاية إلى الإبقاء على النظام التعليمي واستمراره مهما اختلفت الظروف وتعددت، وقد أشار (الفرا، ٢٠٠٧) في دراسة له إلى عدد من المسوغات التي أدت إلى التعليم عن بعد منها ما ذكره (مدكور، ٢٠٠٠)، حيث يرى أن الأمن القومي يقوم على الأمن التعليمي الذي يتحقق بتوفير فرص التعلم والتعليم للجميع، من خلال توظيف التعليم عن بعد في ظل العولمة التي تحتاج العالم بكل متغيراتها المتنوعة الأطراف والأهداف، كما يرى أن من مبرراته انهيار الحدود الزمانية والمكانية والقومية والسياسية والثقافية أمام وسائل الاتصال المتنوعة والمفتوحة وغير المحدودة بأي نوع من أنواع القيود أو الحدود، مما أدى إلى حدوث تغير اجتماعي أثر على القيم والمعايير وحتى المؤسسات بسرعة كبيرة وبشكل مستمر، مما يتطلب تغيير نمط التعليم التقليدي السائد في الوطن العربي، وضرورة إكساب المتعلمين أساساً ثابتاً للتعليم مدى الحياة، وأيضاً من المبررات الاقتناع بالحاجة الشديدة لأشخاص مؤهلين عقلياً ومهارياً ومعلوماتياً لعمل المبادرات واتخاذ القرارات بناء على المعلومات المتاحة لهم لضمان توسيع

الاختيارات أمام التنمية الشاملة، وهذا يتطلب التعامل مع المناهج الشاملة التي تتكامل بها المعرفة والتعامل مع التعليم المستمر والتفاعل معه.

ويرى الربيعي (٢٠٠٢) أن من مبررات التعلم عن بعد إيجاد فرص تعليمية لمن فاتهم فرص التعليم في مرحله من مراحل التعليم، سواء للكبار أو للصغار أو حتى لربات البيوت ولسكان المناطق النائية، وكذلك هو مهم لتثقيف أفراد المجتمع بما يراعي الفروق الفردية، كذلك يعتبر حلاً لمشكلات الاكتظاظ في المؤسسات التعليمية.

كما يرى بدران والدهشان (٢٠٠٠) أن من مبررات التعليم عن بعد أنه يحقق المرونة في التعليم كما أنه يحقق مبدأ ديمقراطية التعليم ومبدأ التعلم الذاتي.

مميزات التعليم عن بعد

يرى مدني (٢٠٠٨) أن للتعليم عن بعد مميزات عديدة، منها:

١. مرونته وحداثته من خلال استخدامه لتقنيات التعليم المختلفة، مما يجعله قادراً على تلبية الاحتياجات الاجتماعية والوظيفية والمهنية للملتحقين به.
٢. اعتماد هذا النوع من التعليم على الوسائط التكنولوجية الحديثة والمعاصرة، وانتفاعه من ثورة التكنولوجيا وثورة الاتصالات.
٣. تكلفته منخفضة بشكل أكبر من التعليم التقليدي.
٤. يحقق مبدأ تكافؤ الفرص وديمقراطية التعليم، حيث إنه يوفر فرص التعليم لجميع أفراد المجتمع.
٥. لا يتطلب وجود مكتبات ضخمة ومباني كبيرة وأعداد كبيرة من الموظفين كما هو الحال في التعليم التقليدي.
٦. يقلل من هجرة الشباب للحصول على العلم، حيث أصبح بالإمكان الالتحاق بمختلف الجامعات في مختلف البلدان وهم في أماكن سكنهم.

تحديات التعليم عن بعد

لقد واجهت تجربة التعلم عن بعد خلال جائحة كورونا العديد من التحديات نظراً لكونها تجربة جديدة لم يتم التعامل معها بشكل مطلق من قبل كما حدث خلال هذه الجائحة، وقد واجهت هذه التحديات معظم أطراف العملية التعليمية خاصة أولياء الأمور الذين وجدوا أنفسهم فجأة يتحملون المسؤولية الأكبر في تعليم أبنائهم.

وقد عرض (العنزي والسعيد، ٢٠٢١) بعض التحديات التي واجهت التعلم عن بعد أثناء الجائحة وكانت كالتالي:

- نقص خبرة ومهارات المدرسين والطلاب في التعامل مع تقنية التعلم عن بعد.
- إشكاليات نقص التفاعل بين الطلاب والمعلمين.
- برزت فجوة كبرى بين المؤسسات التعليمية الخاصة والحكومية في دعم اعتماد منوال التعلم عن بعد، حيث تعد المدارس والجامعات الخاصة متقدمة بشكل كبير على نظيراتها الحكومية في الترويج للتعلم عبر الإنترنت (مركز الخليج العربي للدراسات والبحوث، ٢٠٢٠). فشل تحقيق استراتيجية التعليم الإلكتروني لأهدافها، بشأن إدخال التعلم عن بعد بكل أبعاده في العملية التعليمية في الكويت رغم الميزانية المرسودة لذلك.
- كما أضاف الباحثان بعض السلبيات التي واجهت التعلم عن بعد أثناء الجائحة من خلال ملاحظتهما لتلك السلبيات على أرض الواقع وهي كالتالي:

عدم إلمام بعض المعلمين بمهارات استخدام التقنيات الإلكترونية، وعدم توافر المنهج في صورة محتوى تعليمي إلكتروني، مع بناء قاعدة بيانات ضخمة ومتجددة من المواد العلمية وتوابعها، وقلة توافر الشبكة الداخلية والأجهزة المساندة والبرامج المساعدة، وعدم توفير الصيانة الدائمة للإنترنت

في حين ذكر الخميس (٢٠٢٠) أن ثمة تحدٍ آخر يواجه هذا النوع من التعليم، بالتالي فهو يقلل من أهمية الدور التربوي التعليمي للبيت وهو ما يتعلق بمشكلة "القبول المجتمعي" لفكرة التعليم عن بعد لدى الكثير من أولياء أمور الطلاب.

إذ يري الكثير منهم من خلال المقابلات أن الدروس والواجبات المنزلية عبر الإنترنت أسهل مما ينبغي وتفتقر إلى القدر الكافي من الجدية والالتزام من الطلاب. كذلك هناك تحدي مواجهه بعض الطلاب لبعض المتاعب في الوصول إلى المنصات التعليمية التي أنشأتها الوزارة للدراسة والامتحانات عن بعد، وذلك لأسباب خاصة بالثقافة الرقمية للتلاميذ. إذ أن المناهج التقليدية تركز على برامج بسيطة مثل Office مقارنة مع مناهج دول متقدمة تتيح للتلاميذ دروسا متقدمة في المجال الرقمي، وهذه التحديات التي تواجهها أنظمة التعليم العربية في التعليم عن بعد .

ويرى مدني (٢٠٠٨) أن هناك جوانب سلبية للتعليم عن بعد منها:

١. يفتقر إلى الحوار المباشر الذي يثري العملية التعليمية ويجعلها مليئة بالحيوية والنشاط
٢. قد يكون هناك بطء في الرد على الاستفسارات بالتالي تفقد التغذية الراجعة فعاليتها.
٣. يقتصر المتعلم على المادة التعليمية المقدمة له إلكترونيا.
٤. بعض البلدان النامية تعاني من ضعف المستوى الفني نتيجة لقلّة الخدمات التقنية الحديثة أو ضعفها.

١,١,١ الدراسات السابقة

تطرق العديد من الدراسات إلى موضوع التعلم عن بعد حيث أجرت العسيلي (٢٠١٢) دراسة هدفت إلى تقصي واقع التعليم الإلكتروني وتحدياته في تجربة جامعة القدس المفتوحة / منطقة الخليل التعليمية من وجهة نظر المشرفين الأكاديميين فيها، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (٨٠) مشرفا ومشرفة من دروسا، أو تدريبا على نظام التعليم الإلكتروني في الفصل الدراسي الثاني للعام (٢٠٠٩) في جامعة القدس المفتوحة / منطقة الخليل التعليمية في فلسطين ولتحقيق هدف الدراسة تم تطوير استبانة وفقا للأدب التربوي، وقد جرى التحقق من صحتها وثباتها. وقد أظهرت الدراسة أن استجابات المشرفين الأكاديميين حول واقع التعليم الإلكتروني في جامعة القدس المفتوحة كانت عالية، حيث كانت أبرز الاستجابات وعي الإدارة بأهمية استخدام تكنولوجيا الاتصالات المدينة للتعليم والتعلم عن بعد بينما كانت أقل المتوسطات تتناسب المختبرات مع نظام التعلم الإلكتروني. وكانت أبرز التحديات ضعف الحوافز التي تقدم للمشرف التربوي، ثم أظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المتغيرات الأتية البرنامج الدراسي، وسنوات الخبرة. وطبيعة عمل المشرف في الجامعة كما أظهرت الدراسة فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات استخدام الصفوف الافتراضية من قبل المشرفين الأكاديميين وفي ضوء النتائج أوصت الدراسة بعدد من التوصيات

كما أجرى كابي (٢٠١٣) دراسة طرحت آراء عينة من متعلمي جامعة طيبة في التعليم الإلكتروني البنائي الاجتماعي عبر المنتديات التعليمية المعتمدة على التواصل الاجتماعي بين المتعلمين للنظر في إمكانية استخدام هذا النوع من التعليم في العمليات التعليمية في المستقبل لتدريس مقرر التعليم الإلكتروني للطلاب عن بعد. في السنة الدراسية ١٤٣٢-١٤٣٣هـ، قام الباحث بتطبيق أدوات الدراسة المتمثلة في عينة تتكون من ١٥١ طالب من طلاب جامعة طيبة للتعرف على آراء المتعلمين التعلم الجماعي عبر المنتديات التعليمية المدمجة في المنظومة الإلكترونية. وقد قام الباحث بتجميع البيانات بالاعتماد على استبانة تم التأكد من صدقيتها وثباتها. وقد أثبتت النتائج التي تم تجميعها والمعتمدة على آراء الطلاب أن ٦١,٦٠٪ يوافقون بشدة على أن البحث عن المعلومة يعتبر سهل عبر التعلم الجماعي. كما تظهر النتائج أن ٥٨,٩٠٪ من طلاب العينة يوافقون بشدة على سهولة التعلم القائم على التعلم الجماعي. وتظهر النتائج كذلك أن ٥٤,٣٠٪ من أفراد العينة يوافقون بشدة أن المحتوى التعليمي يعتبر واضح معرفيا للمتعلمين عبر التعلم القائم على التفاعلات الاجتماعية بين المتعلمين للحصول على المعلومات اللازمة للعملية التعليمية، وأوصى الباحث بضرورة تفعيل التعلم الإلكتروني البنائي التعاوني القائم على التفاعلات بين المتعلمين.

وهدف دراسة العتيبي (٢٠٢٠) إلى الكشف عن التحديات التي واجهت الأسر السعودية في تعليم أبنائها، واستخلاص المقترحات في ظل التحديات التي واجهت الأسر السعودية في ظل جائحة كورونا (كوفيد ١٩)، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي، واشتملت عينة البحث على (٤١٢) طالبا تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، وتم استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها أن الأسر السعودية بالرغم من حرصها على استمرار تعليم أبنائها واستكمالهم للعام الدراسي، إلا أن الطلاب لم يحققوا أقصى استفادة ممكنة من التعلم على بعد؛ إذ لم يتم توظيف جميع السبل الممكنة للتعليم عن بعد بأفضل صورة ممكنة، ومن التحديات التي واجهتهم أن تطبيق التعلم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا المستجد جاء بشكل مفاجئ دون تمهيد أو إعداد مسبق، ومن المعوقات التي واجهت الأسر: عدم توافر الأجهزة التكنولوجية

لدى جميع الطلاب، وصعوبة الاتصال بالإنترنت في بعض المناطق، وقصور توظيف المعلمين لمهارات استخدام التقنيات الحديثة في التعليم، وأيضا التكلفة المرتفعة لتصميم وإنتاج البرمجيات التعليمية. وتوصلت الدراسة الى مجموعة من المقترحات أن يكون التعليم تفاعليا متزامنا مع الأستاذ (في نفس الوقت)، وتوفير أجهزة حاسوب محمول أو أجهزة ذكية للطلاب، بالإضافة إلى توفير شبكة إنترنت مجانا لجميع الطلاب والطالبات، وتحسين مواقع التعليم لتصبح أكثر جاذبية.

بينما أجرى الزبون (٢٠٢٠) دراسة هدفت إلى الكشف عن فاعلية التعليم عن بعد مقارنة بالتعليم المباشر في تحصيل طلبة الصف الأول ثانوي في مادة اللغة العربية في الأردن، ولتحقيق هذا الهدف تم اختيار عينة مكونة من (٣٥) طالبا من مدرسة جبه الثانوية للبنين للعام الدراسي ٢٠٢٠م، من خلال مقارنة تحصيلهم في مادة اللغة في الفصلين الأول والثاني في (النحو والصرف، البلاغة والنقد، قضايا، أدبية)، وبعد إجراء الأساليب الإحصائية بالبيانات أشارت النتائج إلى تفوق طريقة التعليم المباشر مقارنة بالتعلم عن بعد في تحصيل أفراد عينة الدراسة. وفي ضوء تلك النتائج أوصى الباحث بضرورة تبني استخدام طريقة التعلم المتميز من خلال الدمج بين الطريقة التقليدية والإلكترونية في تدريس مبحث اللغة العربية وضرورة إعادة تصميم المحتوى التعليمي بما ينسجم ومبدأ التعلم عن بعد.

وأجرى (Basiliaia & Kvavadaz, 2020) دراسة استهدفت تحديد مستوى قدرات المدارس على مواصلة العملية التعليمية في المدارس في شكل التعلم عن بعد عبر شبكة الإنترنت بعد جائحة كورونا من خلال استخدام المنصات التعليمية المتاحة مثل البوابة الإلكترونية و فرق مايكروسوفت للمدارس العامة التي يمكن استخدامها للتعليم عبر الإنترنت والاتصال المباشر، حيث تم استخدام المنهج الوصفي، وكانت عينة الدراسة (٩٥٠) من طلاب وطالبات المرحلة المدارس في ولاية جورجيا، وتوصلت إلى نتائج عدة أهمها: سرعة الانتقال السريع نحو التعلم عن بعد، إلا أن التعليم التقليدي يظل أكثر فاعلية من التعلم عن بعد نظرا لوجود منهج ليس مصمما للتعلم الإلكتروني.

وتناولت دراسة (Noor, et al., 2020) معرفة ممارسات التدريس عبر الإنترنت أثناء جائحة كوفيد ١٩ في الدراسة النوعية في باكستان. وتم استخدام المنهج التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (٨) من المعلمين في باكستان، وكانت أداة الدراسة المقابلة وتوصلت الدراسة إلى وضع مقترحات من بينها التركيز أكثر على تنمية رأس المال البشري والتنمية الشخصية، والتدريب على إدارة الاتصالات والتكنولوجيا وبرامج الدعم خاصة لمعلمي المدارس كأساس للأجيال القادمة.

١,٢,٢ التعقيب على الدراسات السابقة

من خلال استعراض الدراسات السابقة يتضح أن جميع الدراسات السابقة اتفقت على دراسة واقع وفاعلية التعلم عن بعد وأثره على الطلبة وعناصر المجتمع التعليمي.

تشابه الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة بأنها تمت أثناء جائحة كورونا وتأثيرها على طلبة المدارس ووجهة نظر أولياء أمور الطلبة في التعلم عن بعد مثل دراسة (Noor, et al., 2020؛ العتيبي، ٢٠٢٠؛ الزبون، ٢٠٢٠).

اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة بأن هناك تحديات تواجه أولياء الأمور في عملية التعلم لأسباب اقتصادية مثل عدم توفر أجهزة وإنترنت كفاية، وأسباب تعليمية مثل صعوبة بعض المناهج على أولياء الأمور، وأسباب اجتماعية تتمثل برفض هذا النوع من التعلم من قبل الأهل، وتفضيلهم للتعلم الوجيه على التعلم عن بعد، مثل دراسة (Basiliaia & Kvavadaz, 2020؛ العتيبي، ٢٠٢٠؛ الزبون، ٢٠٢٠). في حين اختلفت مع دراسة (كابلي، ٢٠١٣) التي أظهرت نتائجها تفضيل التعلم الإلكتروني والتعلم عن بعد من قبل الطلبة.

تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة أنها ركزت على أولياء الأمور ووجهة نظرهم والتحديات التي واجهتهم لأنهم كانوا الأكثر تأثرا وتأثيرا في عملية التعلم عن بعد، وحصرت التحديات التي واجهتهم.

٢. مشكلة الدراسة وأسئلتها

تتمثل مشكلة الدراسة في أن الظروف التي شهدتها العالم في الآونة الأخيرة من انتشار جائحة كورونا قد سببت تغيرا جذريا وتحولا كبيرا في عملية التعليم، حيث تم اعتماد التعليم عن بعد بشكل رسمي، وبما أن هذا النوع من التعليم هو جديد وغير مسبوق التعامل معه خاصة بالنسبة لأولياء الأمور، فقد سبب هذا الأمر توترا كبيرا للطلبة وأولياء أمورهم، وبما أن الباحثة مديرة مدرسة فقد لاحظت هذا التوتر والإرباك من قبل أولياء الأمور، فجاءت هذه الدراسة نتيجة لذلك ولكي تجيب عن الأسئلة التالية.

٢,١ أسئلة الدراسة

١. ما درجة فاعلية التعليم عن بعد في مدارس مديرية تربية لواء الطيبة والوسطية من وجهة نظر أولياء أمور الطلبة؟
٢. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) لدرجة فاعلية التعليم عن بعد تعزى لمتغيرات (جنس المدرسة، ونوع المدرسة، والمرحلة الدراسي)؟
٣. ما التحديات التي تواجه التعليم عن بعد في مدارس مديرية تربية لواء الطيبة والوسطية من وجهة نظر أولياء أمور الطلبة؟

٣. أهمية الدراسة

تعد هذه الدراسة مهمة من الناحيتين النظرية والتطبيقية من خلال ما يأتي:

١. **الأهمية النظرية:** تكمن الأهمية النظرية للدراسة كونها تتناول قضية معاصرة يعايشها المجتمع وتؤثر بشكل مباشر على طبيعة التعلم الذي اعتاد عليه المعلمين والطلبة وأولياء الأمور على حد سواء، بالتالي تؤثر على المجتمع من الناحية التعليمية لأنها جديدة من نوعها ولم يعتد عليها المجتمع وهي قضية التعلم عن بعد.
٢. **الأهمية التطبيقية:** تكمن أهميتها التطبيقية بأنها حصرت التحديات التي واجهت أولياء أمور الطلبة في عملية التعلم عن بعد واقترحت حلول لهذه التحديات قد تفيد المسؤولين وأصحاب القرار في الوزارة لتلافي هذه التحديات والحد منها أثناء تطوير عملية التعلم عن بعد.

٤. مصطلحات الدراسة

الفاعلية

يعرفها عبد الله والزيود (٢٠١٩) عن شبكة الألوكة بأنها تعني القدرة على تحقيق إنتاج أكبر باستخدام أقل الموارد، أي مدى الإنجاز الذي يمكن تحقيقه من الأهداف الموضوعية. وتعرف الباحثة فاعلية التعليم بأنه القدرة على تحقيق أهداف التعليم المرجوة.

التعلم عن بعد

يعرفه الفرا (٢٠٠٣) بأنه: انفصال المعلم عن المتعلم بصورة شبه دائمة مع استحداث تواصل ثنائي (حوار) بينهما عبر وسائط متعددة كالمطبوعات والوسائط التعليمية عن طريق تقنيات الاتصالات الحديثة المسموعة والمرئية. وتعرفه الباحثة إجرائياً بأنه: التعلم الذي لا يتواجد فيه المعلم والمتعلم في مكان واحد، وذلك لأسباب معينة، حيث يكتسب فيه المتعلم العلم عن طريق وسائل الاتصال والتكنولوجيا الحديثة ويحصل بواسطتها على جميع المعلومات التي تحقق أهداف التعليم.

٥. حدود الدراسة

اشتملت الدراسة على الحدود الآتية:

- **الحدود الموضوعية:** درجة فاعلية التعلم عن بعد في مدارس مديرية تربية لواء الطيبة والوسطية والتحديات التي تواجهه من وجهة نظر أولياء أمور الطلبة.
- **الحدود البشرية:** أولياء أمور الطلبة في مدارس مديرية تربية لواء الطيبة والوسطية.
- **الحدود المكانية:** مدارس مديرية التربية والتعليم للواء الطيبة والوسطية، في محافظة اربد.
- **الحدود الزمانية:** أجريت الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠١٩ / ٢٠٢٠.

٦. الطريقة والإجراءات

٦,١ منهجية الدراسة

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي في هذه الدراسة، نظراً لملاءمته وأهداف الدراسة.

٦,٢ متغيرات الدراسة

اعتمدت الدراسة المتغيرات التالية:

- الجنس: وله فئتان (ذكر، وأنثى).

- نوع المدرسة: وله مستويان (حكومي، وخاص).

- المرحلة الدراسية: (الصفوف الثلاثة الأولى، من رابع إلى عاشر، الحادي عشر والثاني عشر).

٦,٣ مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع أولياء أمور طلبة مدارس مديرية تربية لواء الطيبة ولواء الوسطية والبالغ عددهم (١٤٠٦٠) ولي أمر.

٦,٤ عينة الدراسة

تم سحب عينة مكونة من (٧٠٣) ولي أمر تم اختيارهم بالطريقة الطبقيّة العشوائية بنسبة (٥٪) من أولياء الأمور. يبين الجدول (١) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغيراتها.

جدول (١): توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغيراتها

المتغير	المستوى / الفئة	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	٣٢٧	٤٦,٥ %
	أنثى	٣٧٦	٥٣,٥ %
	الكلي	٧٠٣	١٠٠ %
النوع	حكومي	٥٦٢	٨٠ %
	خاص	١٤١	٢٠ %
	الكلي	٧٠٣	١٠٠ %
المرحلة الدراسية	الصفوف الثلاثة الأولى	١٩٧	٢٨ %
	من رابع إلى عاشر	٤٨٥	٦٩ %
	الحادي عشر والثاني عشر	٢١	٣ %
	الكلي	٧٠٣	١٠٠ %

٦,٥ أداة الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة، تم تطوير استبانة درجة فاعلية التعلم عن بعد في مدارس مديرية تربية لواء الطيبة والوسطية والتحديات التي تواجهه من وجهة نظر أولياء أمور الطلبة، من خلال الرجوع إلى عدد من الأدبيات والدراسات السابقة مثل دراسة (المقابل، ٢٠٠٦؛ الخضر، ٢٠٠٨)، وتناولت الدراسة المتغيرات التالية: (جنس المدرسة، نوع المدرسة، المرحلة الدراسية). وتكون مجتمع الدراسة من أولياء أمور طلبة المدارس الحكومية والخاصة في مديرية تربية لواء الطيبة والوسطية وعددهم (١٤٠٦٠) ولي أمر، وتم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة وكانت مكونة من (٧٠٣) أولياء أمور الطلبة.

❖ أداة الدراسة والإجراءات والمنهج المتبع في الدراسة

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، حيث تم تطوير استبانة مكونة من ٢٢ فقرة تناولت وجهة نظر أولياء الأمور حول التعلم عن بعد الذي حصل نتيجة جائحة كورونا، كما تم طرح سؤال حول تحديات التعليم عن بعد من وجهة نظر أولياء الأمور ليتم حصرها.

❖ صدق بناء أداة الدراسة

– صدق المحتوى

للتأكد من صدق محتوى الاستبانة تم عرضها على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص والخبرة وعددهم (١٠)، لإبداء آرائهم وتعديلاتهم من حيث مدى صلاحية الصياغة اللغوية، وانتماء الفقرات للمجال الذي أدرجت فيه، ومدى ملائمة الفقرات لأهداف الدراسة، وإجراء أية تعديلات. وفي ضوء ذلك تم إعادة صياغة الاستبانة وتعديلها.

– صدق البناء

تم استخراج معاملات ارتباط فقرات الاستبانة مع الدرجة الكلية لدى عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة، تكونت من (٣٠) ولي أمر، حيث تم تحليل فقرات الاستبانة وحساب معامل الارتباط المصحح لفقراتها (Corrected Item-Total Correlation) والجدول (٢) يبين ذلك.

جدول (٢): معامل الارتباط المصحح لفقرات أداة الدراسة

رقم الفقرة	معامل الارتباط المصحح لارتباط الفقرة بأداة الدراسة	رقم الفقرة	معامل الارتباط المصحح لارتباط الفقرة بأداة الدراسة
١	٠,٤٢٥	١٣	٠,٥٥
٢	٠,٦٤٧	١٤	٠,٥٤
٣	٠,٦٨١	١٥	٠,٦٧
٤	٠,٧٥٩	١٦	٠,٥٥
٥	٠,٧٩٢	١٧	٠,٤٩
٦	٠,٥٠٩	١٨	٠,٥٤
٧	٠,٦٦٥	١٩	٠,٦٧
٨	٠,٧١٨	٢٠	٠,٧٣
٩	٠,٧٥٢	٢١	٠,٥٢
١٠	٠,٧٧٢	٢٢	٠,٥٤
١١	٠,٧٧٣	٢٣	٠,٦٠
١٢	٠,٥٨٤		

يتبين من الجدول (٢) أن جميع قيم معامل الارتباط المصحح أكبر من (٠,٤٠) وهي قيم مقبولة لأغراض الدراسة الحالية.

❖ ثبات أداة الدراسة

للتحقق من ثبات الاستبانة تم التحقق بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test-Retest) بتطبيق الاستبانة وإعادة تطبيقها بعد أسبوعين على مجموعة من مجتمع الدراسة وخارج عينتها مكونة من (٣٠) ولي أمر، وتم تقدير معامل ثبات الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا لكل مجال من مجالاتها، كما هو مبين في الجدول (٣).

جدول (٣): معاملات ثبات الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا) ومعامل ثبات الإعادة (بيرسون) لأداة الدراسة ككل ولكل مجال من مجالاتها

رقم الفقرة	معامل ثبات الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا)	معامل ثبات الإعادة (بيرسون)	رقم الفقرة	معامل ثبات الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا)	معامل ثبات الإعادة (بيرسون)
١	٨٨.٠	٠,٩١	١٣	٠,٩٢٥	٠,٨٥
٢	٩٢.٠	٠,٨٤	١٤	٠,٨٨٨	٠,٨٩
٣	٣٨.٠	٠,٨٨	١٥	٠,٩١٠	٠,٨٨
٤	١٨.٠	٠,٨١	١٦	٨٧٥.٠	٩١.٠
٥	٩٠.٠	٠,٨٧	١٧	٩٢٤.٠	٨٤.٠
٦	٠,٨٩	٠,٨٨	١٨	٨٢٩.٠	٨٨.٠

٧	٠,٨٤	٠,٨٢	١٩	٨٠.٨٠	٨١.٠
٨	٠,٩٢	٠,٨٣	٢٠	٩٠.٢٠	٨٧.٠
٩	٠,٩١	٠,٨٢	٢١	٠,٨٨٩	٠,٨٨
١٠	٠,٨٧	٠,٩٠	٢٢	٠,٨٣٩	٠,٨٢
١١	٠,٩٣	٠,٨٥	٢٣	٠,٨٧٥	٠,٩١
١٢	٠,٨٩	٠,٨٩			
	الأداة ككل				
					٨٦.٠

يلاحظ من الجدول (٣) أن قيم معامل ثبات الاتساق الداخلي تراوحت بين (٠,٨٠٨-٠,٩٢٥)، في حين تراوحت معاملات ثبات الإعادة للمجالات بين (٠,٨١-٠,٩١) وللأداة ككل (٠,٨٦)، وهي مقبولة لأغراض الدراسة الحالية.

❖ تصحيح أداة الدراسة

لأجل احتساب الدرجة الكلية للأداة، تم وضع خمسة بدائل يختار المستجيب أحد هذه البدائل التي تعبر عن رأيه، وأعطيت الدرجات (٥، ٤، ٣، ٢، ١) للبدائل الخمس على التوالي للفقرات، إذ أعطيت الدرجة (٥) على البديل كبيرة جداً، والدرجة (٤) للبديل كبيرة، وأعطيت الدرجة (٣) على البديل متوسطة، وأعطيت الدرجة (٢) على البديل قليلة، وأعطيت الدرجة (١) على البديل قليلة جداً. وللحكم على مستوى المتوسطات الحسابية للفقرات والمجالات والأداة، اعتمد المعيار الإحصائي باستخدام المعادلة الآتية:

مدى الفئة = (أعلى قيمة - أدنى قيمة) مقسوماً على عدد الخيارات

$$\text{مدى الفئة} = ٥ - ١ = ٤ / ٥ = ٠,٨$$

وبذلك يصبح معيار الحكم كما هو مبين في جدول (٤).

جدول (٤): المعيار الإحصائي لتحديد درجة فاعلية التعلم عن بعد

الدرجة	المتوسط الحسابي
منخفضة جداً	من ١,٠٠ إلى أقل من ١,٨٠
منخفضة	من ١,٨٠ إلى أقل من ٢,٦٠
متوسطة	من ٢,٦٠ إلى أقل من ٣,٤٠
مرتفعة	من ٣,٤٠ إلى أقل من ٤,٢٠
مرتفعة جداً	من ٤,٢٠ إلى ٥,٠٠

٦,٦ المعالجات الإحصائية

- للإجابة عن السؤال الأول تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
- للإجابة عن السؤال الثاني تم حساب المتوسطات الحسابية لمتغيرات (الجنس، ونوع المدرسة، والمرحلة الدراسية) لمعرفة درجة فاعلية التعليم عن بعد من وجهة نظر أولياء أمور الطلبة في مدارس مديرية تربية لواء الطيبة ولواء الوسطية، كما تم تطبيق اختبار تحليل التباين الثلاثي لمعرفة الدلالة الإحصائية للفروق الظاهرية بين المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات أداة الدراسة.
- للإجابة عن السؤال الثالث تم تحليل إجابات أولياء الأمور لحصر التحديات التي تواجه تعليم أبنائهم عن بعد.

٧. نتائج الدراسة ومناقشتها

نتائج السؤال الأول الذي ينص على: "ما درجة فاعلية التعليم عن بعد في مدارس مديرية تربية لواء الطيبة والوسطية من وجهة نظر أولياء الأمور؟" ومناقشتها. للإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد العينة على فقرات أداة الدراسة، ويبين الجدول (٥) ذلك.

جدول (٥): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد العينة على فقرات أداة الدراسة مرتبة تنازليا وفق المتوسطات الحسابية

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
٢٠	التعليم عن بعد مرهق لنا ولأبنائنا	٣,٤٠	١,١٤٨	١	مرتفعة
٢٢	التعليم عن بعد صعب بوجود أكثر من ابن في المدرسة	٣,٥١	٠,٩١٩	٢	مرتفعة
٣	يجيب المعلمون عن جميع استفساراتنا واستفسارات أبنائنا	٣,٧٥	١,٢٠٩	٣	مرتفعة
٢	يعطي المعلمون واجبات وأوراق عمل للطلبة بانتظام	٣,٦٧	١,٢٢٣	٤	مرتفعة
١	يلتزم جميع المعلمين بإعطاء الدروس بانتظام	٣,٦٤	١,٣٦٧	٥	مرتفعة
١٧	يلتزم أبنائنا بإرسال الواجبات في الأوقات المحددة من قبل المعلمين	٣,٥١	١,٣٣٧	٦	مرتفعة
١٣	يلتزم أبنائنا بحل الواجبات وأوراق العمل	٣,٤٤	١,٣٥١	٧	مرتفعة
١٢	يلتزم أبنائنا بمتابعة الدروس عن بعد	٣,٢٩	١,٤٢٣	٨	متوسطة
١١	يتابع المعلمون حل أبنائنا للواجبات ويقدمون لنا التغذية الراجعة باستمرار	٣,٢٦	١,٣١٥	٩	متوسطة
٦	الامتحانات التي تعطى لأبنائنا مناسبة وتقيمهم جيدا	٣,٠٦	١,٣٩٩	١٠	متوسطة
١٠	في التعليم عن بعد يتم تعزيز أبنائنا من قبل المدرسة والمعلمين	٢,٨٩	١,٣١٠	١١	متوسطة
١٤	أقوم بحل الواجبات والأسئلة عن ابني أو أساعده في الحل	٢,٦٩	١,٣٦١	١٢	متوسطة
١٥	نتعامل بجدية مع الامتحانات عن بعد ولا يستعين ابني بأحد أو بالكتاب	٢,٥٣	١,٣٨٩	١٣	منخفضة
٥	يتواصل المعلمون بشكل أفضل مع أبنائنا في التعليم عن بعد	٢,٥١	١,٣٢٢	١٤	منخفضة
١٩	التعليم عن بعد لا يشكل عبئا ماديا	٢,٤٣	١,٣٢٠	١٥	منخفضة
١٦	التعليم عن بعد يثير دافعية أبنائنا نحو التعليم ويزيد من رغبتهم في التعلم	٢,٣٥	١,٢٦٦	١٦	منخفضة
٧	التعليم عن بعد يناسب جميع المواد	٢,٣٤	١,٣١٢	١٧	منخفضة
٩	التعلم عن بعد يتيح لأبنائنا ممارسة النشاطات المختلفة مع المدرسة	٢,٣٤	١,١٥٧	١٨	منخفضة
١٨	يتوفر بالبيت أجهزة تكفي جميع أبنائنا	٢,١٢	١,٢٤٩	١٩	منخفضة
٨	أرى أن التعليم عن بعد ناجح	٢,٠٨	١,١٢٥	٢٠	منخفضة
٤	أرى أن شرح المعلمين عن بعد أفضل	٢,٠٢	١,١٢٨	٢١	منخفضة
٢١	التعليم عن بعد محدد بوقت يراعي أوقات فراغنا	١,٨٧	١,٠٧٠	٢٢	منخفضة
	درجة فاعلية التعليم عن بعد ككل	٢,٧٦	١,٢٥٩		متوسطة

يلاحظ من الجدول (٥) أن درجة فاعلية التعليم عن بعد من وجهة نظر أولياء الأمور ككل (متوسطة) بمتوسط حسابي (٢,٧٦) وبانحرافٍ معياري (١,٢٥٩). ويمكن عزو هذه النتيجة إلى ملائمة التعليم عن بعد لفئة من الناس البعض بسبب ظروف عملهم والبعض الآخر وجد أن التعليم عن بعد يوفر عليهم المواصلات ومصاريف إضافية، وبعضهم استغل التعليم عن بعد في الإجابة عن أسئلتهم في الاختبارات لإظهار أبنائهم أنهم بمستوى أعلى، في حين أن الفئة الأخرى لم تتقبل هذا النوع من التعليم بسبب الصعوبات التي واجها من حيث عدم قدرتهم على التعامل مع هذا النوع من التعليم وعدم توافر الإمكانيات من أجهزة وإنترنت لمتابعة هذا النوع من التعليم، كذلك عدم قدرة بعض الأهل على شرح المواد ومتابعة تعليم أبنائهم خاصة للصفوف العليا. وتختلف هذه النتيجة مع نتائج دراسة (بابكر، ٢٠٠٧) والتي أظهرت أن درجة فاعلية التعليم عن بعد ضعيفة.

كما يلاحظ أن الفقرة (٣) والتي تنص على "يجب المعلمون عن جميع استفساراتنا واستفسارات أبنائنا" جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (٣,٧٥) وبدرجة مرتفعة، وتفسر الباحثة هذه النتيجة بإيمان المعلمين بدورهم الكبير في العملية التعليمية وتعاونهم المستمر لمصلحة الطلبة لإدراكهم لصعوبة التعليم عن بعد على الطلبة والأهل كونه تجربة جديدة عليهم. بينما نلاحظ الفقرة (٢٢) والتي تنص على "التعليم عن بعد ليس صعباً بوجود أكثر من ابن في المدرسة" جاءت في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (١,٦٢) وبدرجة منخفضة جداً. وتعزو الباحثة سبب هذه النتيجة إلى أن التعليم عن بعد تجربة جديدة كما أنها بحاجة إلى بنية تحتية وتوافر أجهزة وإنترنت وهذه المعدات مكلفة ووجود أكثر من ابن يعني أنه إن توافرت هذه المعدات سيضطر الأخوة إلى الانتظار حتى يحين دورهم في استخدام الجهاز حيث إن فئة كبيرة من الناس لا يستطيعون توفير جهاز لكل ابن لديهم، كما أن هناك فئة ليس لديها أي جهاز أو إنترنت في البيوت.

وترى الباحثة أن هذه النتيجة التي تتلخص في أن درجة فاعلية التعليم عن بعد المتوسطة تتطلب العمل بشكل أكبر لتطويرها وتحسينها وتوفير البنية التحتية اللازمة وتدريب المعلمين والطلبة وأولياء الأمور على أساليب التعليم عن بعد، وحل المشاكل التي تواجه الطلبة بشكل سريع من خلال رصد الملاحظات عن بعد، وتطوير طريقة التقييم لضمان العدالة بين الطلبة.

نتائج السؤال الثاني الذي ينص على: "هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) لدرجة فاعلية التعليم عن بعد تعزى لمتغيرات (جنس المدرسة، نوع المدرسة، المرحلة الدراسية)؟" ومناقشتها. لتحديد الدلالة الإحصائية للفروق في استجابات أفراد عينة الدراسة فقد تم تطبيق اختبار تحليل التباين المتعدد للفروق بين متوسطات استجابة أفراد العينة حول درجة فاعلية التعليم عن بعد، ويبين الجدول (٦) ذلك.

جدول (٦): اختبار تحليل التباين المتعدد للفروق بين متوسطات استجابة أفراد عينة الدراسة على فقرات أداة الاستبانة ككل وفقاً لمتغيرات (الجنس، ونوع المدرسة، والمرحلة الدراسية)

مصدر التباين	الأبعاد	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
الجنس	بين المجموعات	١٠,٩٩٣	٤٢	٠,٢٦٢	١,٠٧٥	٠,٣٩٦
	داخل المجموعات	١٣,٦٣٣	٥٦	٠,٢٤٣		
	الكل	٢٤,٦٢٦	٩٨			
نوع المدرسة	بين المجموعات	٧,٦٦١	٤٢	٠,١٨٢	١,٠٨١	٠,٣٨٩
	داخل المجموعات	٩,٤٥٠	٥٦	٠,١٦٩		
	الكل	١٧,١١١	٩٨			
المرحلة الدراسية	بين المجموعات	١٠,٣٠٤	٤٢	٠,٢٤٥	٠,٩٥٥	٠,٥٥٧
	داخل المجموعات	١٤,٣٨٣	٥٦	٠,٢٥٧		
	الكل	٢٤,٦٨٧	٩٨			

يلاحظ من الجدول (٦) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) لدرجة فاعلية التعليم عن بعد من وجهة نظر أولياء الأمور تعزى لمتغيرات (جنس المدرسة، نوع المدرسة، المرحلة الدراسية)، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن التعليم عن بعد هو تجربة جديدة على جميع أفراد المجتمع، ذكورا وإناثا، ولم يتم تطبيقه من قبل أو التدريب عليه في أي مرحلة من المراحل التدريسية، سواء في المدارس الخاصة أو الحكومية، بالتالي فإن ردود أفعال الجميع حسب المتغيرات السابقة كانت متشابهة حول التعليم عن بعد، ونظراً لأن معظم الناس في المنطقة يعيشون نفس الظروف بالتالي فقد كانت استجاباتهم متشابهة، إذ واجهتهم تقريبا نفس التحديات، مع الأخذ بعين الاعتبار امتلاك معظم للمهارات الأساسية لاستخدام الحاسوب ويمتلكون هواتف ذكية، وبسبب روابط القرابة والتنافس ما بين الأقرباء في مستوى أبنائهم فإن نسبة منهم تابعت التعليم عن بعد رغم التحديات ورغم عدم رضاهم عن هذا النوع من التعليم، لكنهم كانوا حريصين على المحافظة على مستوى أبنائهم في المدرسة وناسب هذا النوع البعض فظهرت النتيجة متوسطة.

نتائج السؤال الثالث الذي ينص على: "ما التحديات التي واجهت التعليم عن بعد في مدارس مديرية تربية لواء الطيبة والوسطية؟" ومناقشتها. قامت الباحثة بطرح سؤال في نهاية الاستبانة عن التحديات التي واجهت أولياء الأمور خلال عملية التعليم عن بعد، وتم حصر الإجابات ومن ثم جمعها ضمن موضوعات متقاربة تتضمن تحديات مفصلة، ثم تم جمع الموضوعات المشتركة ضمن فئات وجمعت الفئات ضمن أنماط معينة وكانت النتائج كالتالي:

تم حصر التحديات ضمن ثلاثة أنماط، هي:

- "تحديات اقتصادية"، تضمنت عدم توافر أجهزة، عدم توافر إنترنت، مكلف، اللجوء إلى التعليم الخصوصي وصرف مبالغ على التعليم الخصوصي.
 - "تحديات تعليمية"، تضمنت عدم القدرة على إيصال المعلومة بسهولة لأبنائهم، عدم القدرة على التعامل مع التطبيقات، عدم الالتزام بالواجبات، عدم تفاعل المعلمين مع الطلبة، عدم وجود برنامج دراسي منتظم، عدم التزام بعض المعلمين في التعليم عن بعد، عدم شفافية التقييم، عدد الواجبات الكبير، يعتبر تعليم تلقيني، الافتقار إلى التعليم العملي والتطبيقي، صعوبة الدروس على أولياء الأمور بالتالي عدم قدرتهم على متابعة أبنائهم، إهمال الجانب الفني والرياضي، افتقاره إلى تكوين القيم التي يكتسبها الطالب داخل الغرفة الصفية مثل العمل التعاوني، انتشار الغش ومساعدة الأهل لأبنائهم في الحل.
 - "تحديات اجتماعية"، تضمنت أنه مرهق ومتعب، لا يوجد وقت منتظم للدراسة، عدم الاقتناع بالتعليم عن بعد، وجود أكثر من طالب في نفس العائلة، الافتقار إلى الحماس والدافعية، عدم اهتمام الطلبة بسبب ضمان النجاح، وجود أمهات مستواه التعليمي متدني، يؤثر على صحة نظر الطلبة، ممل، يصيب الطلبة المتفوقين بالإحباط نتيجة لحصول الطلبة الضعاف على نفس العلامات.
- ويمثل الجدول (٧) تكرارات استجابات أفراد العينة بالنسبة للتحديات والنسبة المئوية لها.

جدول (٧): تكرارات استجابات أفراد العينة بالنسبة للتحديات والنسبة المئوية لها

نوع التحدي	التكرار	النسبة المئوية
تحديات اقتصادية	١١٨	١٧٪
تحديات تعليمية	٢٠٥	٢٩٪
تحديات اجتماعية	١٣٦	١٩٪
لا يوجد تحديات	٢٤٤	٣٥٪
المجموع	٧٠٣	١٠٠٪

٨. التوصيات

بناء على النتائج السابقة توصي الدراسة بما يلي:

١. عقد دورات تدريبية للمعلمين على استراتيجيات التدريس في التعليم عن بعد.
٢. تدريب المعلمين والطلبة على استخدام التطبيقات التي ستستخدم في التعليم عن بعد.
٣. تطوير آلية التقييم لتصبح أكثر موضوعية وصدقاً.
٤. تنظيم وقت الدراسة عن بعد لتصبح ضمن وقت محدد يراعي تواجد أولياء الأمور لمتابعتهم.
٥. تنظيم الواجبات وتنويعها.
٦. توفير إنترنت مجاني لمواقع التعليم الإلكتروني.
٧. تطوير التعليم ليصبح تعليمًا مدمجًا في المستقبل بحيث تصبح بعض المهمات التعليمية إلكترونية.
٨. توفير أجهزة كافية للمدارس لتستقبل الطلبة الذين لا يملكون أجهزة ضمن برنامج تحدده المدرسة لكل صف.
٩. عمل برامج توعوية وبرامج تهيئة لأولياء الأمور لإقناعهم بأهمية اللجوء للتعليم عن بعد في الظروف الطارئة.
١٠. إقناع أولياء الأمور بأخلاقيات التعامل مع التعلم عن بعد ونقل هذه الأخلاقيات لأبنائهم.

شكر

أنتقدم بالشكر والتقدير لجامعة العلوم التطبيقية بتبنيها لمشاريع البحث التربوي ودورها الفاعل في اعتماد المنهجية العلمية في حل المشكلات من خلال تشجيع الباحثين وتبني أبحاثهم التي من شأنها الوقوف على أهم القضايا في مختلف

المجالات للوصول إلى توصيات وحلول للتقليل من تأثير هذه المشكلات، وأني أشرف بنشر بحثي المتواضع في مجلتكم المرموقة.

بيان تضارب المصالح

يقر جميع المؤلفين أنه ليس لديهم أي تضارب في المصالح.

المراجع

- بدران، شبل والدهشان، جمال. (٢٠٠٠). *التجديد في التعليم الجامعي*. القاهرة، مصر: دار قباء
- خميس، محمد عطية. (٢٠١٣). *التعلم عن بعد والتعلم المفتوح. الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم*، ٢٣(١)، ٣-١.
- الخميس، السيد سلامة. (٢٠٢٠). *التعليم في زمن الكورونا (COVID-19) تجسير الفجوة بين البيت والمدرسة، المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية*. ٣(٤)، ٧٣-٥١.
- الربيعي، نور الدين. (٢٠٠٢). *الاتصالات الحديثة وأثرها على التعليم عن بعد*. اتحاد مجالس البحث العلمي العربية، الأمانة العامة، بغداد، العراق.
- الزبون، خالد. (٢٠٢٠). *فاعلية التعلم عن بعد مقارنة بالتعليم المباشر في تحصيل طلبة الصف الأول ثانوي في مادة اللغة العربية في الأردن. المجلة العربية للتربية النوعية*. ٤(١٣)، ٢٠١-٢١٩.
- السالم، نورية حمد؟ (٢٠١٢). *إشكاليات حول التعلم عن بعد والتعليم المستمر. مجلة الجمعية العربية لتكنولوجيا التربية*، ٢٧٠-٢٨٨.
- الشهران، جمال عبد العزيز. (٢٠٠١). *الوسائل التعليمية ومستجدات تقنية التعليم*. الرياض، السعودية: مطابع الحميضي
- الصالح، احمد بن عبد الله. (٢٠٠٠). *الاتجاهات الحديثة في التعليم*. الكويت: جمعية المعلمين الكويتية.
- عبد الله، إسراء والزيود، محمد. (٢٠١٩). *فاعلية التربية الأخلاقية في المدارس الأردنية الخاصة. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، ٢٨(٢)، ٥٧٤-٦٠١.
- العتيبي، ريم. (٢٠٢٠). *التحديات التي واجهت الأسر السعودية في تعليم أبنائها في ظل جائحة كورونا (كوفيد ١٩). المجلة العربية للنشر العلمي*، (٢٢).
- عثمان، عثمان حسن. (٢٠١٦). *التعلم الإلكتروني عن بعد ومجتمع المعرفة. المؤتمر الدولي الحادي عشر (التعلم في عصر التكنولوجيا الرقمية)، مركز جيل البحث العلمي وجامعة تيبازة*، ٧٩-٩٢.
- العسيلي، رجا. (٢٠١٢). *واقع التعليم الإلكتروني وقضاياه في جربة جامعة القدس المفتوحة في منطقة الخليل التعليمية. مجلة العلوم التربوية والنفسية*، ١٣(١٠)، ٣٤٩-٣٨٠.
- العنيزي، سامي والسعيد، عيد. (٢٠٢١). *التعلم عن بعد كخيار استراتيجي في فنلندا في مجابهة أزمة كوفيد ١٩ وإمكانية الاستفادة منها في دولة الكويت (دراسة مقارنة). مجلة الدراسات والبحوث التربوية*، ١١(١)، ٢٥٢-٢٧٦.
- الفراء، اسماعيل صالح. (٢٠٠٣). *التعليم المفتوح والتعلم عن بعد ضرورة عصرية ومجتمعية دراسة لتجربة جامعة القدس من وجهة نظر الدارسين*. مؤتمر التعليم الجامعي (نماذج وتطبيقات تربوية)، كلية التربية، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.
- الفراء، اسماعيل صالح. (٢٠٠٧). *التعلم عن بعد والتعليم المفتوح: الجذور والمفاهيم والمبررات. المجلة الفلسطينية للتربية المفتوحة عن بعد، جامعة القدس المفتوحة*، ١(١)، ١١-٦٠.
- كابلي، طلال بن حمزة. (٢٠١٣). *آراء المتعلمين في التعلم الإلكتروني البنائي الاجتماعي عبر المنتديات التعليمية لتدريس المقررات بأسلوب التعلم عن بعد. دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، (٣٥)، ١٠١-١١٦.
- مذكور، علي احمد. (٢٠٠٠). *التعليم العالي في الوطن العربي: الطريق إلى المستقبل*. القاهرة، مصر: دار الفكر العربي

-
- مدني، محمد عطا. (٢٠٠٨). التعلم عن بعد: أهدافه، أسسه، تطبيقاته العملية. *مجلة التطوير التربوي*، (١)، ٦٤-٦٦.
- المركز العربي للبحوث التربوية. (٢٠٢٠). المؤتمر التربوي الدولي الثاني.
- النجم، قاسم محمد. (٢٠١٩). التعليم عن بعد وتحديات المستقبل. *مجلة البحوث الإسلامية*، ٥(٤١)، ١٦٠-١٣١.

References

- Basilaia, G., & Kvavadze, D. (2020). Transition to online education in schools during a SARS-CoV-2 coronavirus (COVID-19) pandemic in Georgia. *Pedagogical Research*, 5(4).
- Dickey, J., & Kolloff, M. A. (1997). Distance Learning: Not Just a Landscape Romper Room. In Society for Information Technology & Teacher Education International Conference, Association for the Advancement of Computing in Education (AACE), 183-186.
- Noor, S., Isa, F. M., & Mazhar, F. F. (2020). Online teaching practices during the COVID-19 pandemic. *Educational Process: International Journal*, 9(3), 169-184.